الأربعون

في إصلاح البلاد والعباد

تأليف
جويرية بنت محمد بن عبده

راجعه وقدم له فضيلة الشيخ
أبو يحيي محمد بن عبده

جميع الحقوق محفوظة للمؤلفة

حقوق الطبع محفوظة، لا يُسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه
بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه فى أي نظام ميكانيكي
أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه .
ولا يُسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى
دون الحصول على إذن خطي مسبق من المؤلف .

الطبعة الأولى

١٤٤٧هـ / ٢٠٢٥م

رقم الإيداع

مقدمة الوالد حفظه الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وبعد.فهذه رسالة جمعتها ابنتي جويرية – بارك الله فيها- أربعون خبرًا تحمل على أعمال يصلح الله بها الناس من توجيهات من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ، ومن آثار السلف، وهو ضمن مجموع الأربعينات الإصلاحية للمجتمع ، وقد راجعته معها، فألفيته جيدًا نافعًا، ووجهتها لأشياء، أسأل الله تعالى أن يرزقنا وإياها الإخلاص في القول والعمل، وأن يجعلها نبراس خير لأخواتها وأن يجعلها من الداعيات إلى الله على وفق منهج سلف الأمة، وأن يبارك في جهودنا وينفع بنا، إنه بكل جميل كفيل، وهو على كل شيء قدير، وصل اللهم وسلم وبارك على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

كتبه/ أبو يحيي محمد بن عبده

مقدمة المؤلفة

إن الحمد لله تعالي نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالي من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله تعالى فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

وبعد:

فإن مما يحمله الداعي إلي الله علي عاتقه فى كل زمان ومكان العمل على إصلاح ما فسد من أحوال الناس، أو المساهمة في ذلك على قدر المستطاع، ومن ذلك بث معاني الخير والدعوة إلى الحق والتمسُّك به والحرص على صلاح البلاد والسعي فيما يؤمنها من الخطر، ويصلح أحوال الساكنين فيها.

وأرجوا أن يكرمني الله سبحانه وتعالي فيجعلني ممن شاركوا فى هذا الإصلاح المبارك، وقد تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾ ﴾.

وقد كلفني والدي حفظه الله بإعداد هذه الرسالة بعنوان **(الأربعين في الحث على إصلاح البلاد والعباد)** وهو تكليف أعتزُّ به من شرف الخدمة لهذا الدين، وقد استفدت الحكم على بعض الأحاديث من كلام الوالد رفع الله قدره.

والسَّعى في مصالح الناس والدعوة إلى الله عزوجل، والسعى في طريق الخير الذي هو مبثوث في نصوص الوحيين الكتاب العزيز والسنة النبوية الصحيحة شرف.

فجمعت ما يخدم المعني المراد، ونعم التذكير بهما، وقد ذكرت مع النصوص ذكر بعض الفوائد المستنبطة من النصوص لتقريبها للقارئ الكريم، وقد ساعدني الوالد حفظه الله ووفقه في إتمام العمل، فأدعوا الله أن يبارك فيه وينفع به ويجعل عمله خالصًا لوجهه الكريم، وأن

يجعله لَبِنَة خير فى طريق إصلاح البلاد والعباد بما في الكتاب والسنة بما فهمها سلف الأمة، وما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، وأسأل الله التوفيق والسداد .

وصلى اللهم وسلم وبارك علي سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين.

المؤلفة

حث المرأة ولدها على تعلُّم العلم الشرعي

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ قَالَ: سَأَلَتْنِي أُمِّي مُنْذُ مَتَى عَهْدُكَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ لَهَا: «مُنْذُ كَذَا وَكَذَا، فَنَالَتْ مِنِّي وَسَبَّتْنِي» فَقُلْتُ لَهَا: دَعِينِي فَإِنِّي آتِي النَّبِيَّ ﷺ فَأُصَلِّي مَعَهُ الْمَغْرِبَ، وَلَا أَدَعُهُ حَتَّى يَسْتَغْفِرَ لِي وَلَكِ، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ، فَصَلَّى إِلَى الْعِشَاءِ، ثُمَّ انْفَتَلَ وَتَبِعْتُهُ فَعَرَضَ لَهُ عَارِضٌ، فَأَخَذَهُ وَذَهَبَ فَاتَّبَعْتُهُ فَسَمِعَ صَوْتِي فَقَالَ: «**مَنْ هَذَا**» فَقُلْتُ: حُذَيْفَةُ فَقَالَ: «**مَا لَكَ**» فَحَدَّثْتُهُ بِالْأَمْرِ فَقَالَ: «**غَفَرَ اللهُ لَكَ وَلِأُمِّكَ**»(١)...

فوائد الحديث:

١. حث الأم ولدها على تعلم العلم، ومصاحبة العلماء لا سيما الأكابر، وتأسي الأمهات والأخوات بما صنعت أم حذيفة ﷺ، فلقد كان وكان ﷺ بعد، من الأئمة الكبار وعلماء الصحابة ولا

(١) أخرجه النسائي في الكبري (٨٢٤٠)وغيره بسندٍ صحيح.

عجب فهذه أمه ﷺ.

٢-جواز سباب المسلم إذا فعل ما يوجب له ذلك، لا سيما من قِبَل الوالد والأم ونحوهما وليس ذلك من باب قوله ﷺ:« سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ» فلا تثريب على أم حذيفة ﷺ فيما فعلت وقد سبَّ النبيُّ ﷺ رجلين خالفا أمره أثناء غزوة تبوك، وكذا أبو بكر وكذا ابن عمر.

٣- عظم النفع من فعلها هذا الذي عاد عليه نفعه، فقد دعا النبي لها ولولدها فقال« **غَفَرَ اللهُ لَكَ وَلِأُمِّكَ** »ثم كم انتفعت الأمة بعد من حذيفة ﷺ.

٤- أدب حذيفة ﷺ مع أمه فقد تقبل منها سبَّها له بلا معاتبة.

٥- فضل ملازمة أهل العلم وأثر ذلك في العلم بالفتن والشر والخير، ولذلك كان حذيفة ﷺ.

٦- كل بداية يكون أساسها العلم الصحيح فنهايتها إن شاء الله إلى خير وبركة، ولذلك بدأنا الباب الأول في الرسالة بالإقبال على

العلم.

ملازمة النساء لمجالس العلم وحبهنَّ لها

عن عَبْد الله بْن عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**لَا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمُ الْمَسَاجِدَ إِذَا اسْتَأْذَنَّكُمْ إِلَيْهَا**» قَالَ: فَقَالَ بِلَالُ بْنُ عَبْدِ الله: وَالله لَنَمْنَعُهُنَّ،قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ الله: فَسَبَّهُ سَبًّا سَيِّئًا مَا سَمِعْتُهُ سَبَّهُ مِثْلَهُ قَطُّ وَقَالَ:« أُخْبِرُكَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ وَتَقُولُ:وَالله لَنَمْنَعُهُنَّ »(١)

وأخرج البخاري(٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري رضي الله عنه: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ الله،فَقَالَ:«**اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا**»، فَاجْتَمَعْنَ، فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ الله ﷺ، فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ الله، ثُمَّ قَالَ:« **مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ**

---

(١) أخرجه مسلم (٤٤٢).

(٢) برقم(٧٣١٠) ومسلم (٢٦٣٣).

وَلَدِهَا ثَلاَثَةً[١]**، إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ**»، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: يَا رَسُولَ الله، أَوِ اثْنَيْنِ؟ قَالَ: فَأَعَادَتْهَا مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «**وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ**».

وفي رواية[٢]:«..قَالَتِ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ، فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ ».

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه[٣]قال: جَاءَ نِسْوَةٌ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَقُلْنَ: يَا رَسُولَ الله، وَالله مَا نَقْدِرُ عَلَيْكَ فِي مَجْلِسِكَ مِنَ الرِّجَالِ،

---

(١)وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «**ثَلاَثَةٌ لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ**»أخرجه البخاري(١٠٢) ومسلم (٢٦٣٤). أي لم يبلغوا أن يجري عليهم القلم.

(٢) في صحيح البخاري برقم(١٠١).

(٣) الذي أخرجه أحمد (٧٣٥٧) والحميدي(١٠٤٩)والنسائي في«الكبرى» (٥٨٦٧) وإسناده صحيح على شرط مسلم كما قال الوالد حفظه الله في كتابه «مواقف نسائية مشرفة» .

فَوَاعِدْنَا مِنْكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ. قَالَ: «**مَوْعِدُكُنَّ بَيْتُ فُلَانٍ**».وَأَتَاهُنَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَلِذَلِكَ الْمَوْعِدِ، قَالَ:فَكَانَ مِمَّا قَالَ لَهُنَّ، يَعْنِي: «**مَا مِنِ امْرَأَةٍ تُقَدِّمُ ثَلَاثًا مِنَ الْوَلَدِ تَحْتَسِبُهُنَّ، إِلَّا دَخَلَتِ الْجَنَّةَ**»فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: أَوِ اثْنَانِ؟ قَالَ:«**أَوِ اثْنَانِ**».

فوائد الحديث :

١- ذهاب النساء للمساجد إذا استأذنكم إليها إن لم يكن ثم فتنة أو مفسدة.

٢-الشدة علي المخالف لتوجيه النبيِّ ﷺ كما فعل ابن عمر رضي الله عنه مع ولده .

٣- حب النساء للعلم ومسابقة الرجال عليه، وتعلُّق قلوبهن بمكان بثِّه وهو المسجد وهذا له الأثر الطيب على أبنائها.

٤- الحرص معرفة حديث النبي ﷺ أُخذ من قول المرأة رضي الله عنها :« يَا رَسُولَ الله، ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ.... » ومسابقة النساء للرجال في العلم.

خدمة أهل العلم وتوقيرهم بين الناس

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ النبي ﷺ، قَالَ لِأَبِي طَلْحَةَ: «**التَمِسْ غُلاَمًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى خَيْبَرَ**» فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ مُرْدِفِي، وَأَنَا غُلاَمٌ رَاهَقْتُ الحُلُمَ، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ الله ﷺ، إِذَا نَزَلَ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ كَثِيرًا يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ ، وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالبُخْلِ وَالجُبْنِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ** »[(١)].

من فوائد الحديث :

١. خدمة النبي ﷺ من أشرف الأعمال، وخدمة أهل العلم دين، وتعود فائدته على المتعلم. .

٢. فطنة أنس بن مالك في إدراكه ومتابعته لما يقول ﷺ

٣. فضيلة الدعاء المذكور وخطورة ما إستعاذ منه النبي ﷺ لا سيما

(١)أخرجه البخاري (٢٨٩٣)

مرض الكسل الحاجب عن الترقي في معالى الأمور.

٤- استحباب الاستعاذة بالله من أشياء منها هذه الثمانية الموجودة في الحديث.

إصلاح النفس بالإقبال علي ما ينفعها وترك ما لا يعود بنفع

قال الشَّعْبِيُّ، حَدَّثَنِي كَاتِبُ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ: أَنِ اكْتُبْ إِلَيَّ بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ** »(١).

وعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمْسِكُوا عَلَيْكُمْ أَمْوَالَكُمْ، وَلَا تُفْسِدُوهَا، فَإِنَّهُ مَنْ أَعْمَرَ عُمْرَى فَهِيَ لِلَّذِي أُعْمِرَهَا حَيًّا وَمَيِّتًا، وَلِعَقِبِهِ**»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٧٧) ومسلم (٥٩٣)

(٢) صحيح أخرجه مسلم (١٦٢)

من فوائد الحديثين:

١. عدم السؤال عما لا نفع فيه وضرورة السؤال عما فيه نفع كما قال النبي ﷺ: «**احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ**» (١).

٢. الحرص علي المنافع والتمسك بمعالي الامور وترك سفاسفها.

٣- ترقي الشريعة الإسلامية بهمم أتباعها.

٤- عدم إضاعة المال كله بل يترك الانسان لنفسه وأهله أولي ،

فعن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الوَجَعِ وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلاَ يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: «**لاَ**» فَقُلْتُ: بِالشَّطْرِ؟ فَقَالَ: «**لاَ**» ثُمَّ قَالَ: «**الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَبِيرٌ - أَوْ كَثِيرٌ - إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا، حَتَّى مَا**

(١) أخرجه مسلم .

تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ» (١).

وقد قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ ﴾

معاملة الناس كما يجب أن يعامل به فيه إصلاح المعاملات

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهَّ، ، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ. مَهْ. فَقَالَ: «**ادْنُهْ**» فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا» . ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: «**أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟**» قَالَ: لَا. وَالله جَعَلَنِي الله فِدَاءَكَ. قَالَ: «**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ**» . قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟**» قَالَ: لَا. وَالله يَا رَسُولَ الله جَعَلَنِي الله فِدَاءَكَ قَالَ: «**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ**» . قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟**» قَالَ: لَا. وَالله جعَلَنِي الله فِدَاءَكَ. قَالَ: «**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ**» . قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟**» قَالَ: لَا. وَاللهَّ جَعَلَنِي الله فِدَاءَكَ. قَالَ: «**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ**» . قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟**» قَالَ: لَا. وَالله جَعَلَنِي الله

(١) أخرجه البخاري(١٢٩٥) وسلم (١٦٢٨)..

فِدَاءَكَ. قَالَ: «**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ**» . قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ**» (١).

فوائد الحديث :

١ -إقبال القوم علي الشاب ليزجروه عندما قال للنبي ﷺ ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا لغرابة ما طلبه من النبي ﷺ، وذلك لإجلالهم لحضرة النبي ﷺ

٢ - دعاء النبيﷺ للغلام، وهي لرقية نافعه لمن ابتلي بنحو ما ابتلي به الشاب.

٣- ضرورة معاملة المرء للناس بما يحب أن يعاملوه به، فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير.

وقد قال ﷺ : «**لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**»(٢).

وقد قال ﷺ كذلك :«..**فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ**

(١) أخرجه أحمد(٢٢٢١١) بسند صحيح

(٢) أخرجه البخاري(١٣) ومسلم (٤٥).

الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ...الحديث.(١)

٤-صيانة المرء لأهله وكراهية الضرر لهم جبلة فطرية .

٥. أدب التخاطب مع الكبار أخذ ذلك من قو الصحابي للنبي ﷺ في كل سؤال يسأله إياه:« لَا. وَاللهِ جعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ» .

من إصلاح الأبدان

عن أُسَامَةَ بْنَ شَرِيكٍ، يَقُولُ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺفَإِذَا أَصْحَابُهُ عِنْدَهُ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ، جَاءَ الْأَعْرَابُ فَسَأَلُوهُ، فَقَالُوا: أَنَتَدَاوَى؟ قَالَ: «**تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ شَيْءٍ وَاحِدٍ ،الْهَرَمُ**»(٢).

الهرم: أي كبر السن من الشيخوخة.

وعن طَارِقَ بْنَ سُوَيْدٍ الْجُعْفِيَ أنه سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْخَمْرِ فَنَهَاهُ

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٤٤).

(٢) أخرجه النسائي في الكبري (٧٥١١)

أَوْ كَرِهَ لَهُ أَنْ يَصْنَعَهَا ، فَقَالَ : إِنَّمَا أَصْنَعُهَا لِلدَّوَاءِ فَقَالَ : « **إِنَّهُ لَيْسَ بِدَوَاءٍ وَلَكِنَّهُ دَاءٌ** »[١]..

وَهَذَا نَصٌّ فِي المَنْعِ مِنَ التَّدَاوِي بِالْخَمْرِ رَدًّا عَلَى مَنْ أَبَاحَهُ .

وَسَائِرُ الْمُحَرَّمَاتِ مِثْلُهَا قِيَاسًا، خِلَافًا لِمَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا فَإِنَّ قِيَاسَ الْمُحَرَّمِ مِنَ الطَّعَامِ أَشْبَهُ مِنَ الْغُرَابِ بالغرابِ كَمَا قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ .

وَصَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الدَّوَاءِ الْخَبِيثِ . [٢]

وَالْخَبِيثُ مِنَ الطَّعَامِ هُوَ الْحَرَامُ ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الشَّرَابِ فَهُوَ الضَّارُّ كَمَا قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ .

وَفِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - عَلَى نِزَاعٍ فِيهِ - أَنَّ رَسُولَ الله قَالَ : « **إِنَّ اللهَ أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالدَّوَاءَ وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً فَتَدَاوَوا وَلَا تَتَدَاوَوا بِحَرَامٍ** » وَهَذَا نَصٌّ أَقْوَى فِي الِاسْتِدْلَالِ وَاللهُ أَعْلَمُ .

---

(١)وَهَذَا صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ

(٢)وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ قَوِيٍّ .

وَصَحَّ عَنْ أَبِي وَائِلٍ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَهُ الصُّفْرُ فَنُعِتَ لَهُ السُّكْرُ ، فَسَأَلَ عَبْدَ الله عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : « إِنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِيمَا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ » وَمَعَ ثُبُوتِ هَذَا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، فَلَمْ أَجِدْ مَنْ خَالَفَ ابْنَ مَسْعُودٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذَا [١].

مسائل وفوائد في الباب:

١-إصلاح البدن ومن إصلاحه عدم التداوي بمحرم فإنه يضر ولا يصلح.

٢- سؤال العلماء عن أمور الدين من حلال وحرام .

٣- لكل داء دواء علمه من علمه وجهله من جهله.

فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً أَوْ لَمْ يَخْلُقْ دَاءً إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَ أَوْ خَلَقَ لَهُ دَوَاءً، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ، وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ، إِلَّا السَّامَ**» قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا السَّامُ؟ قَالَ: «**الْمَوْتُ**»

(١) قاله الوالد حفظه الله في كتابه«تنبيهات على أمور تختص بالمؤمنات».

(١).

٤- حماية الشريعة للأبدان وصيانتها من الضرر.

النظر إلي مَن فوقنا في أمور الآخرة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي المَالِ وَالخَلْقِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ»(٢).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ - قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ - عَلَيْكُمْ»(٣)

مسائل وفوائد في الباب:

١- النظر إلي من هو أقل منا في أمور الدنيا، في الفُرش والثياب، وأثاث المنازل ونحو ذلك.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة وقد قال أبي حفظه الله حديث ثابت

(٢)أخرجه البخاري (٦٤٩٠) ومسلم (٢٩٦٣)

(٣)أخرجه مسلم (٢٩٦٣)

٢- وجوب النظر إلي ماهو فوقنا في أمور الآخرة.

٣-وجوب القناعه بما رزق الله وشكر نعمه علينا، ففي هذا الراحة.

٤-رعاية النبي ﷺ لما ينفع أمته، فإن في تنفيذ تلك التعليمان الخير والبركة كل البركة وراحة النفس، والوقاية من السلبيات التي تعتري كثير من المسلمين والمسلمات.

إصلاح المنهج العقدي بعدم تكفير المسلمين بمولاتهم للكفار

عن عتبان بن مالك فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخَيْشِنِ أَوِ ابْنُ الدُّخْشُنِ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ مُنَافِقٌ لاَ يُحِبُّ اللهَّ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « **لاَ تَقُلْ ذَلِكَ، أَلاَ تَرَاهُ قَدْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا الله، يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ الله** » قَالَ: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّا نَرَى وَجْهَهُ وَنَصِيحَتَهُ إِلَى الْمُنَافِقِينَ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**فَإِنَّا الله قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا الله، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ الله**»(١).

(١) أخرجه البخاري (٤٢٥) ومسلم(٣٣)

مسائل وفوائد في الباب:

١. التثبت عند الحكم على الناس بفسق أو بكفر أو ببدعة.

٢. أن الله حرم علي النار من قال لا إله الا الله خالصة الله عزوجل

٣. المنع من مولاة الكفار فإنه على الأقل كبيرة من كبائر الذنوب.

٤- وقاية المجتمع من التفسيق والتبديع والتكفير بلا موجب له، ففيه صيانة أعراضهم.

٥- فضيلة الإخلاص أُخذ ذلك من قوله ﷺ« **يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ الله** »

نصرة المسلم لأخيه المسلم في الحق

عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: ذَهَبْتُ لِأَنْصُرَ هَذَا الرَّجُلَ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ- نفيع بن الحارث رضي الله عنه- فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ؟ قُلْتُ: أَنْصُرُ هَذَا الرَّجُلَ[1]، قَالَ: ارْجِعْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا التَقَى**

(١) هذا الرجل: هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا(١) **فَالقَاتِلُ وَالمَقْتُولُ فِي النَّارِ**(٢)»، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ الله هَذَا القَاتِلُ فَمَا بَالُ المَقْتُولِ(٣) قَالَ: «**إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا**(٤) **عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ**»(٥).

مسائل وفوائد في الباب :

١. مشروعية نصرة المسلم لأخيه المسلم في الحق.

٢-حرمة المقاتلة بين المسلمين ففي ذلك صيامة لدماء المسلمين..

٣-أن العلم قد لا ينفع الانسان إلا بعد زمن طويل ينتفع صاحبه به، يقيه من الفتن، أو من التورُّط فيما لا يحمد عقباه ÷ فهذا أبو بكرة رضي الله عنه انتفع بهذا الحديث بعد موت النبي ﷺ بزمن.

---

(١) إلتقي المسلمان بسيفيهما : أي بقصد العدوان .

(٢) في النار : أي يستحقان دخول النار.

(٣) فما بال المقتول :ما شأنه يدخل النار وقد قتل مظلوما .

(٤) حريصاً : عازماً .

(٥) أخرجه البخاري (٣١) ومسلم(١٦٨٠)

٤-تجنب المقاتلة بين المسلمين من أجل الدنيا، فيحرم رفع السيف أو حتى الحديدة على الأخ المسلم ، وفي هذا صيانة للعباد.

٥- ابتعاد المسلم عن الفتن ومجلبات الفرقة، وصيانة نفسه عنها.

إصلاح الخصومات بين المسلمين

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ:« تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا (١).

وعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺقَالَ: « لاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ: فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلاَمِ»(٢) .

مسائل وفوائد في الباب:

(١) أخرجه مسلم(٢٥٦٥)

(٢) أخرجه البخاري(٦٠٧٧)ومسلم (٢٥٦٠)

١-حرمة الهجر فوق ثلاث إذا كان لحق النفس أما إذا كان لحق الله كأن يكون الهجر لمبتدع أةو عاص أجل بدعته وموعظته فالهجر متستمر على التأبيد حتي تنتهي عنه.

٢ – أن الأعمال ترفع يومى الإثنين والخميس ، ولا ترفع أعمال المتخاصمين، فكيف بالمتقاتلين، والله المستعان .

٣-السعي للإصلاح بين الناس فقال قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾ ﴾ الأعراف.

وقال: ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ ﴾ النساء.

وقال ﷺ عن ولده الحسن بن علي رضي الله عنه : «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ

وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»[١].

المنع من التبرج لإصلاح النساء والرجال

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا»[٢].

وعن فَضَالَة بْن عُبَيْدٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا تَسْأَلْ عَنْهُمْ: رَجُلٌ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ، وَعَصَى إِمَامَهُ، وَمَاتَ عَاصِيًا، وَأَمَةٌ أَوْ عَبْدٌ أَبَقَ فَمَاتَ، وَامْرَأَةٌ غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا، قَدْ كَفَاهَا مُؤْنَةَ الدُّنْيَا فَتَبَرَّجَتْ بَعْدَهُ، فَلَا تَسْأَلْ عَنْهُمْ، وَثَلَاثَةٌ لَا تَسْأَلْ عَنْهُمْ: رَجُلٌ نَازَعَ اللهَ رِدَاءَهُ، فَإِنَّ رِدَاءَهُ الْكِبْرِيَاءُ وَإِزَارَهُ الْعِزَّةُ، وَرَجُلٌ شَكَّ فِي أَمْرِ اللهِ وَالْقَنُوطُ مِنْ

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٠٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢١٢٨)

رَحْمَةِ اللهِ»[١] .

معاني الكلمات:

لَا تَسْأَلْ عَنْهُمْ: أي لا تسأل عن هلكتهم.

كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ: قيل معناه تستر بعض بدنها وتكشف بعضه إظهارًا لجمالها ونحوه وقيل معناه تلبس ثوبًا رقيقًا يصف لون بدنها.

كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ: أي يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة أو عصابة أو نحوها.

من مسائل وفوائد في الباب :

١. التحذير من التبرج والسفور، ورعاية الزوج في غيابة، فلا يفعل ما يغضبه لا سيما في غير حضرته، عند غيابه.

٢. إصلاح مقياس الستر بالحجاب، فالستر الشرعي ليس مجرد لبس ثوب، بل لابد أن يكون الحجاب هذا ساتراً غير شفاف،

(١)أخرجه أحمد (٢٣٩٤٣) وهو صحيح.

ولا يصف ولا يثير الفتنة بضيقه.

٣. التحذير من التقليد للمتبرجات، ففي الحديث إشارة إلى خطورة ذلك، لا سيما تلك المرأة الفاسدة التي تميل فيهاعن الحقُ وتميل غيرها للباطل .

٤. إصلاح المجتمع من الداخل بصلاح النساء ستراً وتخلُّقًا يحفظ المجتمع من الفتن ويغلق أبواب الشرور على الرجال.

٥. في الحديث بيان أن التبرج ليس حرية شخصية بل معصية عظيمة وسبب .

٦. تربية وتعويد النساء على مراقبة الله حال غياب الزوج، بل الأصل أن المرأة تتقي الله في السرِّ والعلن .

النهي عن مجالسة أهل الأهواء والبدع لإصلاح القلوب

عَنْ عَائِشَةَ ﵂، قَالَتْ: تَلاَ رَسُولُ الله ﷺ هَذِهِ الآيَةَ: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ، مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ، وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ}، فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ

الفِتْنَةِ، وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ، وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا الله، وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ يَقُولُونَ: آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الأَلْبَابِ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكِ الَّذِينَ سَمَّى الله فَاحْذَرُوهُمْ**»(١).

من فوائد ومسائل في الباب(٢) :

١. عدم مجالسة أهل الأهواء لأن مجالستهم ممرضة للقلب ولذلك قال ابن عباس: لا تجالس أهل الاهواء.

وأخرج ابن أبي زمنين وابن بطة والبيهقي بسندٍ صحيح عن مصعب بن سعد، أنه قال: «لا تُجالِسْ مَفْتُوناً؛ فإنه لن يُخْطِئَكَ منه إحدى خِصْلَتَيْنِ: إما أن يُفْتِنَكَ فتُتَابِعه، أو يُؤْذِيَكَ قبل أن نُفَارِقَهُ» .(٣)

قَالَ الحَسَنُ وابْنُ سِيْرِيْن:«لَا تُجَالِسُوا أَصْحَابَ الأَهْوَاءِ وَلاَ

(١) أخرجه البخاري (٤٥٤٧)

(٢) انظر «تقوية عقيدة المسلم »للوالد حفظه الله ص١٣٦

(٣) أخرجه ابن زمنين في«أصول السنة»(٢٣٥) وابن بطة في«الإبانة» (٣٨٥) والبيهقي في«الاعتقاد» ص ٣٢٠ عن مصعب بن سعد به.

تُجَادِلُوْهُمْ وَلَا تَسْمَعُوا مِنْهُمْ ».[١]

ويأتي إن شاء الله تحذير أبي عبد الرحمن السلمي الإمام التابعي من مجالسة أبي وائل، لكونه كان يرى رأي الخوارج.

وَعَنْ سَلَّامِ بْنِ أَبِي مُطِيْعٍ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ الأَهْوَاءِ قَالَ لِأَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ: يَا أَبَا بَكْرٍ؛ أَسْأَلُكَ عَنْ كَلِمَةٍ. فَوَلَّى أَيُّوبُ وَجَعَلَ يُشِيرُ بِأُصْبُعِهِ، وَلَا نَصِفَ كَلِمَةٍ .[٢]

وَعَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ:« لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الأَهْوَاءِ وَلَا تُجَادِلُوهُمْ ، فَإِنِّي لَا آمَنُ أَنْ يَغْمِسُوكُمْ فِي ضَلَالَتِهِمْ، أَوْ يُلَبِّسُوا عَلَيْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ ».[٣]

٢- وقاية أفراد المجتمع من حمل أوبئة المبتدعة، وحمل أفكارهم الخبيثة، بل هجرهم ، ففيه إصلاح لهم.

المنع من خلوة النساء بالرجال

(١) صحيح . أخرجه الدارمي فى « السنن » (٤٠٥) .

(٢) صحيح . أخرجه الدارمي فى « مسنده » (٣٩٨) .

(٣) صحيح . أخرجه الدارمي (٣٩١) .

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ، وَمَا عَلِمْتُ بِهِ قَامَ رَسُولُ الله ﷺ فِيَّ خَطِيبًا، فَتَشَهَّدَ فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أُنَاسٍ أَبَنُوا أَهْلِي، وَايْمُ الله مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ، وَأَبَنُوهُمْ بِمَنْ وَالله مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ**[1]، **وَلاَ يَدْخُلُ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ، وَلاَ غِبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِي**»[2].

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّهُ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «**لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ، وَلاَ تُسَافِرَنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ**»، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، اكْتُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا، وَخَرَجَتِ امْرَأَتِي حَاجَّةً، قَالَ: «**اذْهَبْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ**»[3].

معاني المفردات:

---

(١) وهذه تزكية لمن اتهموه بها وهو صفوان بن المعطل السلمي ت

(٢) أخرجه البخاري (٤٧٥٧) ومسلم (٢٧٧٠).

(٣) أخرجه البخاري(٣٠٠٦) ومسلم (١٣٤١)..

أَبَنُوا أَهْلِي: اتهموا أهلي بفعلة سوء.

وَأَبَنُوهُمْ: أي اتهموهم.

اكْتُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا: أي هو ممن كتبوا اسمه أنه سيخرج في الغزو.

مسائل وفوائد في الباب:

١-المنع من الخلوة بين الرِّجال والنساء .

٢- قوله ﷺ «**اذْهَبْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ**» في دليل على التشديد على حرمة السفر بغير محرم وإن كانت في مجتمع صالح، وهي من الصلاح بمكان.

٣-بيان خطورة دخول الرجال على النساء في البيوت حال غياب المحرم، فمنه تتولَّد المفاسد والشر المستطير.فلا يجوز دخول أجنبي البيت إلا مع المحرم.

٤-التأمُّل في قوله ﷺ:« **وَلاَ يَدْخُلُ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ** » فمنه يتولد الشرّ- دخول غير المحارم على النساء- ولو كان من الحمو

الذي شدد عليه النبي ﷺ[١].

المنع من خلوة الرجل بالمرأة وإن كان كبير

عن أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ[٢]، أَنَّهُ أَخْبَرَ عن بَعْض أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺمِنَ الْأَنْصَارِ، أَنَّهُ اشْتَكَى رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى أُضْنِيَ، فَعَادَ جِلْدَةً عَلَى عَظْمٍ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ جَارِيَةٌ لِبَعْضِهِمْ، فَهَشَّ لَهَا، فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ رِجَالُ قَوْمِهِ يَعُودُونَهُ أَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ، وَقَالَ: اسْتَفْتُوا لِي رَسُولَ الله ﷺ، فَإِنِّي قَدْ وَقَعْتُ عَلَى جَارِيَةٍ دَخَلَتْ عَلَيَّ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ، وَقَالُوا: مَا رَأَيْنَا بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مِنَ الضُّرِّ مِثْلَ الَّذِي هُوَ بِهِ، لَوْ حَمَلْنَاهُ إِلَيْكَ لَتَفَسَّخَتْ عِظَامُهُ، مَا هُوَ إِلَّا جِلْدٌ عَلَى عَظْمٍ، «فَأَمَرَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ، .أَنْ يَأْخُذُوا لَهُ مِائَةَ شِمْرَاخٍ،

---

(١) ففي صحيح البخاري(٥٢٣٢) ومسلم(٢١٧٢)عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: أَنَّ رَسُولَ الله غ قَالَ: «**إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ**» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ الله، أَفَرَأَيْتَ الحَمْوَ؟ قَالَ: «**الحَمْوُ المَوْتُ**».

(٢) فيما أخرجه أبو داود (١٦١) وهو صحيح.

فَيَضْرِبُوهُ بِهَا ضَرْبَةً وَاحِدَةً».

معاني المفردات:

أُضْنِيَ: أَيْ أصابَه الضَّنَى وَهُوَ شدُة المَرَض حَتَّى نَحَل جسْمُه كما في «النهاية» لابن الجزري (٣/ ١٠٤).

فَوَقَعَ عَلَيْهَا: أي زنى بها.

يَعُودُونَهُ: أي يزورونه.

من فوائد الحديث:

١-شفقة الصحابة رضي الله عنهم على الرجل لشدة مرضه ونحالة جسدة، فقالوالرسول الله ﷺ: مَا رَأَيْنَا بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مِنَ الضُّرِّ مِثْلَ الَّذِي هُوَ بِهِ، لَوْ حَمَلْنَاهُ إِلَيْكَ لَتَفَسَّخَتْ عِظَامُهُ، مَا هُوَ إِلَّا جِلْدٌ عَلَى عَظْمٍ.

٢-استفتاء الأعلم وهو دليل على علو همة الرجل مع شدة مرضه، فقد كان من الصحابة رضي الله عنهم من لو استفتاه لأجابه.وحاله في كحال الذي قتل تسعة وتسعين نفسًا.

ففي صحيح مسلم[1] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَبِيَّ اللهﷺ قَالَ: « **كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ...الحديث.**

٣-يسر الشريعة ورحمة النبي ﷺبالناس .

٤-المنع من الخلوة ولو كان الرجل كبير السن ، ضعيف الجسد قد أنهكه المرض، ولو كان صالحًا صحابيًا رضي الله عنه، والمنع من الخلوة بالأجنبية ليست تُهمة للشخص، ولا للمرأة التي سيخلو بها ولكن صيانة للمجتمع لمن تأمَّل.فلذلك كان في المنع من الاختلاط والخلوة بالأجنبية إصلاح للبلاد والعباد.

الأمر بالحجاب فيه صلاح المجتمع

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٥٩ ﴾

(١) أخرجه البخاري(٣٤٧٠) ومسلم (٢٧٦٦) واللفظ له.

عن عَائِشَةَ ﵂ قالت: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: {وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ} قالت:«أَخَذْنَ أُزُرَهُنَّ فَشَقَّقْنَهَا مِنْ قِبَلِ الحَوَاشِي فَاخْتَمَرْنَ بِهَا»(١).

أُزُرَهُنَّ: جمع إزار، وهو الثياب الذي يلبس تحت الثياب الخارجية.

الحَوَاشِي: من جهة أطراف ثيابها.

اختمرن بها: غطين وجوههن بالمروط.

مسائل وفوائد من الباب :

١-امتثال الصحابيات رضي الله عنهن لأمر الله تعالى حين نزلت الآية الكريمة، فلم ينتظرن تفصيل الملابس بل أسرعن وشققنها واختمرن بها فور نزول الآية .

٢- تفسير الآية الكريمة بأنه ما فُعل من قِبَل الصحابيات .

٤. فضل نساء الصحابة لأن عائشة كانت تترحم عليهن سبقهن

(١) أخرجه البخاري (٤٧٥٩)

للخير .فقد قالت عائشة رضي الله عنها: « يَرْحَمُ اللهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الأُوَلَ، لَمَّا أَنْزَلَ الله: {وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ} [النور: ٣١] شَقَّقْنَ مُرُوطَهُنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِهَا [(١)].

٤- بيان أن إصلاح المجتمع رجال ونساء في فرض الحجاب، وهو العلَّة من فرض الحجاب على النساء.

التحذير من الوقوع فى الربا

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ ﴾ البقرة: .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٠

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ**»

---

(١) كما في صحيح البخاري(٤٧٥٨).

(١)

ولا شك أن هذا الذل يخرِّب البلاد ويفسد العباد.

معاني المفردات:

الْعِينَةِ: وهو أن يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل مسمى، ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الأول.

مسائل وفوائد في الباب :

١-التحذير من أكل الرِّبا قليله وكثيره ففيه فساد الأموال ومحق بركتها، إذ في ذلك محاربة الله لآكله، فمتى ينجح أو يُفلح ؟!

٢- الاشغال الزائد بالدنيا يلهي عن الدين، ثم هو من السفاسف لا من المعالي، والله يحب معالي الأمور ويكره سفاسفها .

٣-في الربا خراب ودار المجتمع، فإن الله تعالى يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ

(١) أخرجه أبو داود بسند حسن (٣٤٦٢)

أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٧٨ - ٢٧٩

لزوم السنة والإعراض عن الآراء للتخلص من الذنوب

عن سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ، يَقُولُ: «اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ، رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ، وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ لَرَدَدْتُهُ، وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لِأَمْرٍ يُفْظِعُنَا، إِلَّا أَسْهَلْنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ غَيْرِ أَمْرِنَا هَذَا»[(١)].

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ قال: « **إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ لِرَبِّهِ: بِعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَا أَبْرَحُ أُغْوِي بَنِي آدَمَ مَا دَامَتِ الْأَرْوَاحُ فِيهِمْ، فَقَالَ لَهُ اللهُ: فَبِعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَبْرَحُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي** »[(٢)]

مسائل وفوائد في الباب:

١. بيان عداوة إبليس لربه لأنه أقسم أن يغوي الإنسان طول

---

(١) أخرجه البخاري (٣١٨١) ومسلم (١٧٨٥)

(٢) حسن أخرجه أحمد (١١٢٤٤)

حياته لذلك يجب على الإنسان دائماً الحذر منه .

فلو عمل الإنسان على اتخاذه عدوًا لاستراح واستراح المجتمع من كثير من البلايا، والله المستعان.

٢- تحقيق العبادة والإخلاص فإنه يقي من الشيطان . قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ .

٣-التمسك بالأمر الأول الذي كان عليه النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم وملازمة السنة واتهام الرأي، فكم أفسد الرأي من أحوال وأمور، وخرَّب دولًا، وشرَّد شعوبًا.

حسن الخلق

عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو، يُحَدِّثُنَا، إِذْ قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ الله ﷺفَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا، وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقًا.[1]

(١) أخرجه البخاري (٦٠٣٥) ومسلم (٢٣٢١).

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ شَيْءٍ يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَإِنَّ صَاحِبَ حُسْنِ الْخُلُقِ لَيَبْلُغُ بِهِ دَرَجَةَ صَاحِبِ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ».(١)

فوائد ومسائل من الباب :

١-الحث على حسن الخلق والتخلُّق بالأخلاق الكريمة، وأن ذلك من مجلبات محبة الله تعالى، وأن ذلك مما يثقل الميزان يوم القيامة.

٢-حث الإسلام على المكارم والجود وجل المحاسن، وكيف لا ورسولنا ﷺ ذو الخلق العظيم جاء ليُتمم مكارم الأخلاق ومحاسنها.

٣-أن حسن الخلق ينزل صاحبه منزلة الصائم القائم الذي لا يفتر.

٤-كم يحصل من خيرات ومحاسن على المجتمع بكامله من نشر محاسن الأخلاق، وبالله التوفيق.

الحرص على اغتنام الأوقات المباركة

(١) أخرجه الترمذي (٢٠٠٣) وسنده جيد.

عَنْ خَوَّاتِ بْنِ جُبَيْرٍ وَكَانَ بَدْرِيًّا، قَالَ: «**كَانَ نَوْمُ أَوَّلِ النَّهَارِ خُرْقٌ، وَأَوْسَطُهُ خُلُقٌ، وَآخِرُهُ حُمْقٌ**.[1]

قَالَ الزُّبَيْرُ: «إِنِّي لَأَزْهَدُ فِي الرَّجُلِ يَتَصَبَّحُ».

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ الزُّبَيْرُ يَنْهَى بَنِيهِ عَنِ التَّصَبُّحِ، قَالَ: وَقَالَ عُرْوَةُ: «إِنِّي لَأَسْمَعُ بِالرَّجُلِ يَتَصَبَّحُ فَأَزْهَدُ فِيهِ»

فوائد الحديث:

١-الحث على استثمار وقت البكور وعدم إضاعته فى النوم، ووقت السحر في الاستغفار وسؤال الله خير الدنيا والآخرة .

٢-نوم أخر النهار يورث البلادة وثقل الفهم .

٣- فيه ذم للكسل والخمول .

إصلاح النساء بلبس الحجاب وعدم التبرج

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾

(١) أخرجه بن أبي شيبة (٣٣٩) بسند صحيح .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّۚ ﴾

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا، مُدْرِكٌ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الِاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ**»(١).

فوائد من الباب:

١-النهي عن التبرج وإظهار الزينة، فهو المؤدي إلى كل هذا الأذى ويؤدي إلى الإضرار بالعباد، فيكسِّبهم الذنوب، والله المستعان.

٢-البعد عن الاحتكاكات، والنظرات والاختلاط، والملامسات فإن ذلك يؤدي إلى الضرر كما بينا.

٣-ضرورة الحجاب للمرأة فبه يُسد منافذ الشرِّ على النساء

(١) أخرجه البخاري ومسلم (٢٦٥٧)

والرجال من أفراد المجتمع، وبالله التوفيق..

عدم الاختلاط بالنساء حتى فى مجالس العلم وغيره

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺفَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ، فَقَالَ: «**اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا**»، فَاجْتَمَعْنَ، فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ،.... الحديث) [1].

مسائل وفوائد فى الباب :

١. علو همة النساء علي عهد النبي ﷺ.

٢. حرصهن على التعلم .

٣. تواضع النبي ﷺورحمته في تلبية النبيﷺ طلبهن ولم يمنعهن من العلم .

٤. أن العلم الشرعي ليس مختصاً بالرجال فقط، بل للنساء

(١) أخرجه البخاري (٧٣١٠)

نصيب فيه بحسب حاجتهن .

٥. جواز سؤال المرأة للعلماء مباشرة فيما يخص دينها إذا لم يكن هناك فتنة أو مفسدة.

وجوب الرضى بقضاء الله وقدره

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى الله مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِالله وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ الله وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ**»[1]

فوائد الحديث :

١. بيان فضل القوة فى الإيمان، والبدن .

٢. التأكيد أن كل مؤمن فيه خير حتى الضعيف له أجر وخير عند الله .

٣. الحث على السعي إلى ما ينفع، وبناء حيوية المسلم وإيجابيته

---

(١) صحيح أخرجه مسلم (٢٦٦٤)

نحو المعالى والقيم النبيلة .

٤. الاعتماد على الله فى العمل، وأن لا يعمل المرء عمل الكسالى .

٥. وجوب الرضى بالقضاء ولما قدره الله .

٦. التحذير من كلمة (لو) لأنها تفتح باب الحزن ووساوس الشيطان .

الصبر والاحتساب فيما أصاب المرء من أمراض ونكبات

عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْ: أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ الله ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ، فَأَخْبَرَهَا نَبِيُّ الله ﷺ: «**أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ الله رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ، فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ**»[1].

فوائد الحديث :

١. الطاعون وأشباهه من الأمراض هو رحمة من الله بالمؤمنين .

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٧١) ومسلم (٢٢٢١)

٢. تربية المسلم على الإيمان والقدر، ووجوب الإيمان به .

٣. فضل الصبر والاحتساب والأجر من الله .

٤. الشهادة ليست فقط لمن قتل بين الصفوف أثناء جهاد الكفار، بل تنال بالصبر على البلاء بغيره.

أمان وإصلاح أهل الأرض بسماع توجيهات العلماء

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٨٣﴾ ﴾

وعَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: «يَا مَعْشَرَ القُرَّاءِ اسْتَقِيمُوا فَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا، فَإِنْ أَخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا، لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلاَلًا بَعِيدًا»(١)

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْبَرَكَةُ مَعَ أَكَابِرِكُمِ**»،

(١) صحيح أخرجه البخاري (٧٢٨٢)

فوائد الحديث :

١. الحثُّ على الإستقامة على طاعة الله تعالى .

٢- فضل أهل القرآن ووصفهم بسبق غيرهم فى الفضل والتحذير من الانحر اف عن مسار السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم .

٣-لزوم الأكابر يقي المجتمع وسكانه من الخراب والدمار والانحراف.

من كانت له نصيحة لذي سلطان فلتكن في السرّ

عن جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، أَنَّ عِيَاضَ بْنَ غَنْمٍ وَقَعَ عَلَى صَاحِبِ دَارِيَّا حِينَ فُتِحَتْ، فَأَتَاهُ هِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ فَأَغْلَظَ لَهُ الْقَوْلَ، وَمَكَثَ عِيَاضٌ لَيَالِيَ، فَأَتَاهُ هِشَامٌ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا عِيَاضُ أَلَمْ تَسْمَعْ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشَدَّهُمْ عَذَابًا لِلنَّاسِ فِي الدُّنْيَا**» ، فَقَالَ عِيَاضٌ: يَا هِشَامُ، إِنَّا قَدْ عَلِمْنَا الَّذِي عَلِمْتَ، وَرَأَيْنَا الَّذِي رَأَيْتَ، وَصَحِبْنَا الَّذِي صَحِبْتَ، أَوَ لَمْ تَسْمَعْ يَا هِشَامُ أَنَّ رَسُولَ اللهﷺ إِذْ

يَقُولُ: «**مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ نَصِيحَةٌ لِذِي سُلْطَانٍ فَلْيَأْخُذْ بِيَدِهِ فَيَنْصَحْهُ، فَإِنْ قَبِلَهَا، وَإِلَّا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ**» ، وَإِنَّكَ يَا هِشَامُ لَأَنْتَ الْجَرِيءُ إِذْ تَجْتَرِئُ عَلَى سُلْطَانِ الله، فَمَا خَشِيتَ أَنْ يَقْتُلَكَ سُلْطَانُ الله عَزَّ وَجَلَّ فَتَكُونَ قَتِيلَ سُلْطَانِ الله تَعَالَى؟[١].

وفي الصحيحين [٢] عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: قِيلَ لِأُسَامَةَ- يعني ابنَ زيدٍ - لَوْ أَتَيْتَ فُلانًا فَكَلَّمْتَهُ، [٣]

قَالَ: « إِنَّكُمْ لَتُرَوْنَ أَنِّي لاَ أُكَلِّمُهُ إِلَّا أُسْمِعُكُمْ، إِنِّي أُكَلِّمُهُ فِي السِّرِّ دُونَ أَنْ أَفْتَحَ بَابًا لاَ أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ .. ».[٤]

وفي لفظ لمسلم: عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قِيلَ لَهُ: أَلَا تَدْخُلُ عَلَى

---

(١) أخرجه بن ابي عاصم في المثاني (٨٧٦) وهو حسن على أقل الأحوال .

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٦٧) ومسلم (٢٩٨٩).

(٣) أي: يكلمه في إطفاء الفتنة التي تقع بين الناس، وقيل في شأن أخيه لأُمه الوليد بن عتبة بن أبي معيط الذي كان يشرب الخمر.

(٤) وفي قوله ذلك فائدة سيأتي ذكرها في آخر البحث، تتعلَّق بعدم ذكر أسامة رضي الله عنه لهم ما دار بينه وبين الخليفة، فتأمَّل.

عُثْمَانَ فَتُكَلِّمَهُ؟ فَقَالَ: أَتَرَوْنَ أَنِّي لَا أُكَلِّمُهُ إِلَّا أُسْمِعُكُمْ؟ وَاللهِ لَقَدْ كَلَّمْتُهُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، مَا دُونَ أَنْ أَفْتَتِحَ أَمْرًا لَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ...الأثر.

أي :أكون أول من فتح باب الفتنة، وفيه دليل على أن الجهر على الحكام والإعلان بنصحه يفتح **باب الفتنة** الذي كره فتحة الصحابة رضي الله عنهم

فوائد ومسائل فى الباب :

١-تعليم الناس الأدب مع ولاة أمورهم، وأن النصيحة تكون بين الناصح وبينهم حتى لا تجر مفاسد، وتفتح أبواب الفتن التي أشار إليها أسامة بن زيد رضي الله عنه.

ولذلك لما أرد سعد تنبيه النبي ﷺ على شيء ساررره فيما بينه وبينه.

قال النووي [1] عن قوله رضي الله عنه: «فَقُمْتُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فسارررته فقلت مالك عَنْ فُلَانٍ»:

«فِيهِ التَّأَدُّبُ مَعَ الْكِبَارِ وَأَنَّهُمْ يُسَارُّونَ بِمَا كَانَ مِنْ بَابِ التَّذْكِيرِ لَهُمْ

(١) في «شرح مسلم» (٧/ ١٤٨).

وَالتَّنْبِيهِ وَنَحْوِهِ وَلَا يُجَاهَرُونَ بِهِ فَقَدْ يَكُونُ فِي الْمُجَاهَرَةِ بِهِ مَفْسَدَةٌ ».

٢-حماية المجتمع من الفتن والشقاق بين الراعي والرعية.

٣-تربية الأمة على القيام بالمسئولية، والنصح بين الحاكم والمحكوم بما يتناسب معه لفتح قلبه كماكان السلف يفعلون.

٤- حث الشريعة على احترام الكبير والمسئول، ومخاطبته بأدب.

إصلاح العباد بتوقي الشرك وتحقيق التوحيد، والقيام بحقوق الآخرين في المجتمع

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ .

وهذه الآية تدل على أن القرآن والسنة، وآثار السلف والأحاديث كفيلة لإصلاح البلاد والعباد .

فوائد ومسائل فى الباب :

١. تحقيق التوحيد وتوقّي الشرك وذرائعه.

٢. أمر الشريعة ببر الوالدين والإحسان إليهما .

٣. الأمر بالإحسان إلى الأقارب، وصلة الرحم، والرحمة باليتامى ورعايتهم، ومنه القيام بمصالحهم .

٤. الإحسان إلى الجار سواء كان قريباً أم بعيداً ، مسلمًا أو كافرًا.

٥. الوفاء بحق الصاحب ومساعدة ابن السبيل أي المسافر الغريب، وقد قال ﷺ: « **خَيْرُ الأَصْحَابِ عِنْدَ اللهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الجِيرَانِ عِنْدَ اللهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ**»[1] .

٦. النهي عن التكبر والفخر على الضعفاء من العبيد والخدم، والعمال .

السمع والطاعة للأمراء فى المنشط والمكره

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: «**بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي المَنْشَطِ وَالمَكْرَهِ، وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ، وَأَنْ نَقُومَ أَوْ**

(١) أخرجه الترمذي (١٩٤٤) بسندٍ ثابت.

نَقُولَ بِالحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا، لاَ نَخَافُ فِي الله لَوْمَةَ لاَئِمٍ»[1].

وقال ابن القيم رحمه الله:

«من أعظم أسباب الموت العام ، كثرة الزنا بسبب تمكين النساء من إختلاطهن بالرجال والمشى بينهم متبرجات متجمِّلات، ولو علم أولياء الأمر ما فى ذلك من فساد الدنيا والرعية قبل الدين لكانوا أشدَّ شيء منعاً، ولذلك جاء التوجيه النبوي للنساء أثناء المشي فى الشوارع قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « **لَيْسَ لِلنِّسَاءِ وَسَطُ الطَّرِيقِ**».

مسائل وفوائد فى الباب :

١-بيان أن الطَّاعة فى المنشط والمكره تحفظ الأمن وتمنع الفوضى وهو أساس العمران والإصلاح، ووقية الجنسين من فتنة كل منهما بالآخر.

٢-إصلاح القلوب والنيات وعدم الخوف من لوم الناس عند قول الحق يربي المسلم على الإخلاص لله والجرأة على نصرة الدين،

---

(١) أخرجه البخاري (٧١٩٩) ومسلم (١٧٠٩)

والقيام به .

٣-إقامة العدل وإصلاح المجتمع، بتعاون الراعي مع الرعية، والرعية مع الراعي .

٣- الصبر على الأمراء عند الاستئثار بالدنيا دون الرعية، بدلالة العموم المأخوذ من حديث الباب.

الإحسان إلى الجيران حتى الكافر منهم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ**».(١)

فأخرج أبو داود بإسنادٍ صحيح عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو، أَنَّهُ ذَبَحَ شَاةً فَقَالَ: أَهْدَيْتُمْ لِجَارِي الْيَهُودِيِّ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ

(١) أخرجه البخاري (٥١٨٥) ومسلم (٤٧)

يَقُولُ : «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ» .[١]

كذا حمل عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما الأحاديث فى حُسن الجوار ، والوصية به على عمومها ، فى الجار المسلم وغيره ، وبهذا قال العلماء .

قال القرطبي رحمه الله :

« الأحاديث فى إكرام الجار مطلقة غير مقيدة »[٢].

يعنى: لا تخص المسلم دون الكافر، فهي عامة في الإحسان إلى الجار المسلم، والجار الكافر.

وباعت صفية زوج النبي ﷺ داراً لها من معاوية بمائة ألف،

---

(١) أخرجه أبو داود (٥١٥٢) عن سفيان عن داود بن شابور وبشير أبي إسماعيل عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو ، وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات ، كما قال الوالد حفظه الله في كتابه«فقه التعامل مع الجار»

(٢) انظر « تفسير القرطبي » (٥/ ١٨٨).

وقالت لذي قرابة لها من اليهود :

أسلم ، فإنك إن أسلمت ورثتني فأبى ، فأوصت له . قال بعضهم: بثلاثين ألفاً [١].

المعني الإجمالى للحديث :

يرشد النبي ﷺإلى ما ينبغي أن يتحلي به المؤمن أن لا يؤذي جاره ويكرم ضيفه ويقول الخير أو يصمت فهي دعوه لمحاسن ينصلح بها المجتمع ويتألف الناس ويمنع كثير من البغضاء والشحناء اللتى فى النفوس .

فوائد ومسائل فى الباب :

١-فيه تعظيم حق الجار سواء كان مسلمًا أو كافرًا، وفي هذا نشر أمان للمجتمع.

٢-الحثّ على إكرام الضيف، وفيه نشر واجبات بين أطياف

(١) انظر « مصنف عبد الرزاق » (٦/ ٣٣) ، (١٠/ ٣٤٩) وهو ثابت عنها وخرجته فى «فقه الوصية».

المجتمع، والقيام بحقوق الآخرين .

٣-الأمر بقول الخير، كما قال تعالى: «﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴿٨٣﴾ ﴾ البقرة: ٨٣ .

٤-إذا لم يستطع المرء قول الخير، فأشدت الشريعة إلى الصمت، ومنه حكمه وقليل من يفعله .

٥-إكرام الجار والضيف وحفظ اللسان من صفات المؤمن .

محبة الجار والأخ لأخيه كما يحب لنفسه

عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**»(١).

فوائد ومسائل فى الباب :

١-فيه دليل على أن المسلم لا يكون مؤمناً كامل الإيمان حتي يحب لأخيه من جيرانه وغيرهم ما يحب لنفسه من الخير .

---

(١) أخرجه البخاري (١٣) ومسلم (٤٥)

١. المنع من محبة الإنسان لغيره ما يكره لنفسه .

٢-السعى لتحصيل أسباب المحبة بين الناس، والحذر من ذرائع عكس ذلك .

٣-فيه دليل على زياده الإيمان ونقصانه لأن قوله (لاَ يُؤْمِنُ) أي لا يكتمل إيمانه .

٤-الزجر عن الحقد والحسد والغش ونحوها من الصفات الذميمة التى تورث التباغض والتدابر بين أفراد وأسر المجتمع.

الحث على إصلاح المال بتوقي ما يمحقه ويجلب الضرر فيه من أخذ الربا والكسب من غير حلّه

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَكَانَتْ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُنَاسٍ خُصُومَةٌ فِي أَرْضٍ، فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَذَكَرَ لَهَا ذَلِكَ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا سَلَمَةَ، اجْتَنِبِ الأَرْضَ، فَإِنَّ رَسُولَ الله ﷺقَالَ: « **مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ**»(١).

(١) أخرجه البخاري (٣١٩٥) ومسلم (١٦١٢)

وقال تعالى: ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ ﴾ البقرة: ٢٧٦.

معانى المفردات :

قِيدَ شِبْرٍ. إشارة إلى إستواء أخذ القليل والكثير .

طُوِّقَهُ. أي يجعل طوقاً فى عنقه، ويراه الناس كلهم .

ظَلَمَ: الظلم هو وضع الشيءفى غير حلِّه، وشرعاً التصرف فى حق الغير بدون إذنه، بما لا يحق له.

المعنى الإجمالي :

مال الإنسان على الإنسان حرام فلا يحل لأحد أخذ شيء من حق أحد إلا بطيب نفس منه، وأشدُّ ما يكون ذلك ما كان في ظلم الجيران لطول مدة الاستمرار.

فالإستيلاء عليهامن أعظم الظلم المضاعف الوزر، ولذلك فإن النبي ﷺ أخبر أن من ظلم قليلاً أو كثيراً من الأرض جاء يوم القيامة بأشد ما يكون من العذاب، وسوء المنظر، بحيث تغلظ رقبته

وتطول ثم يُطوَّق على عنقه الأرض التي غصَبها وما تحتها إلى سابع أرضين جزاءً له على ظلمه لصاحبه بالإستيلاء عليها .

مسائل وفوائد فى الباب :

١-تحريم الغصب لأنه من الظلم الذي حرمه الله على نفسه وجعله بين العباد محرماً.

٢- التأكيد على حرمة مال الجار والاعتداء على حقوقه .

٣.الحثُّ على الإصلاح بين العباد .

٤-اجتناب الاعتداء على الأراضي، كما أمرت عائشة رضي الله عنها أبا سلمة.

تغير المنكر والتناصح بين أفراد المجتمع

عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، فَقَالَ: قَدْ تُرِكَ مَا هُنَالِكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ**

يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ». (١)

المعني الإجمالى للحديث :

جاء الأميرمروان بن الحكم يوم العيد، وبدأ بالخطبة قبل الصلاة على خلاف فعل النبي ﷺ، وكان أول من بدأ بالخطبة قبل الصلاة، فقام إليه رجل فقال: الصلاة قبل الخطبة، يُذكِّره بسنة النبي ﷺ فقال له : قد ترك ما هنالك فقام ابو سعيد وحدث عن النبى ﷺ أن من رأى منكراً فليغيره بيده إن كان ممن له شوكة ويستطيع أن يغير باليد، ثم المرتبة الثانية باللسان ثم المرتبة الثالثة بالقلب وهذه أضعف الحالات .

فوائد ومسائل فى الباب :

١-وجوب إنكار المنكر وبيان شروطه، على حسب القدرة .

٢-فيه أن الإيمان يتفاوت بالدرجات وأنه يزيد وينقص .

٣-وجوب النصيحة وأن أخص الناس بها هم الجيران والأقارب

(١) أخرجه مسلم (٤٩)

وأولوا الأمر، فدعوتهم ونصحهم بالطريقة التي أذن الشرع بها، يَصلح الله بها أمة من الناس .

٤- أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل من استطاع، بعلم وحكمة.

الزجر عن أذى الجار

عن أبي هريرة ﷺ قال: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَا رَسُولَ الله إِنَّ فُلَانَةً تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ وَتَفْعَلُ وَتَصَّدَّقُ وَتُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا؟ فَقَالَ: رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا خير فيها، هى من أهل النار**». وَفُلَانَةٌ تُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ وَتَصَّدَّقُ بِأَثْوَارٍ وَلَا تُؤْذِي أَحَدًا؟

فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**هى من أهل الجنة**»[1].

المعنى الإجمالى للحديث :

جاء رجل إلى النبي ﷺ وذكر له أن فلانه تصوم النهار وتقوم الليل وتفعل كثيراً من أعمال البر، لكنها تؤذي جيرانها فقال النبى ﷺ

(١) إسناده صحيح أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١١٩)

وهى بهذه الصفة فى النار، ثم ذُكر له امرأة أخرى اكتفت بالفرائض والصدقة بالقليل، ولكنها لا تؤذي أحد، فقال هى من أهل الجنة.

فوائد ومسائل فى الباب :

١-فى هذا الحديث الزجر عن أذى الجار وفضل الإحسان إليه .

٢-أن الظلم عاقبته وخيمة، فالعذاب في الآخرة، مع سوء الذكر في دنيا الناس، وإن ألان بعضهم للظالم الكلام اتقاء فحشه.

إصلاح الراعي لمن هم تحت يديه

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، رضي الله عنهما : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ:«**أَلاَ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا، وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**»[1].

(١) صحيح البخاري (٧١٣٨)

فوائد ومسائل فى الباب :

١-بيان المسؤولية التي ألقيت على كاهل الآباء والأمهات والأُمراء وغيرهم من المسئولين.

٢- إصلاح المجتمع بقيام كل واحد بواجبه، فلو قام كل شخص بمسئوليته لاستقامت الحياة، ولانتشر العدل والخير بين الناس.

٣- تعظيم شأن المرأة فإن النبى ﷺ أعطاها الحق فى أنها راعية فى بيت زوجها وهذه مسؤولية عظيمة، وكذلك الرجل راع في بيته ومسئوول عن رعيته وأهل بيته.

حرمة التناجى بين المسلمين إذا كان هذا يُحزن بعضهم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ ﴾.

وعَنْ عَبْدِ بن مسعود رضي الله عنه: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً، فَلَا**

يَتَنَاجَى رَجُلاَنِ دُونَ الآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ، أَجْلَ أَنْ يُحْزِنَهُ»[١].

مسائل وفوائد في الباب :

١-تجنب إحزان الأخوة، وإدخال المشقة عليهم .

٢-إصلاح ذات البين وأنه ذلك من أعظم المطالب الشرعية، ولأن الخلافات تجر إلى ما لا يتحمل عقباه .

٣-كما أن إدخال الحزن على المسلم ممنوع منه، فكذلك إدخال السرور عليه، ومحبة تبشيره بالمبشرات من مطالب الشرع.

بيان خطورة الكذب

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّهُ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عُقْبَةَ، أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْرًا، أَوْ يَقُولُ خَيْرًا**»[٢].

مسائل وفوائد فى الباب :

---

(١) أخرجه البخاري(٦٢٩٠).

(٢) صحيح البخاري (٢٦٩٢) ومسلم (٢١٨٤)

١- بيان خطورة الكذب وقبحه شرعًا وعقلًا .

٢-إصلاح ذات البين من أعظم الأعمال، وقد مدح النبي ﷺ عليه الحسن بن علي رضي الله عنه فقال ﷺ: «**إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**» (١).

٣- لا بأس بتنمية الخير بين الناس للعمل على إصلاحهم .

٤. كم من كلمة أطفأت نار العداوة بين الناس .

الإصلاح بين الناس واتقاء ما يفسد بينهم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٢٠ ﴾

معانى المفردات :

إخوانكم :أي فى الدين، ومن شأن الأخ أن يخالط أخاه فلا حرج فى ذلك .

---

(١) أخرجه البخاري(٢٧٠٤).

عن اليتامى : أي عن كيفية معاملتهم والتصرف فى مالهم .

إصلاح لهم : بتنمية أموالهم والقيام عليهم .

تخالطوهم : أي: فى الطعام والشراب والنفقه .

وجوب أداء الأمانات إلى أهلها

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ٥٨ ﴾

من فوائد الآية :

١ - وجوب إقامة العدل بين الناس .

٢ -حفظ الحقوق وردُّ الأمانات إلى أصحابها، ففي ذلك إصلاح بين المسلمين، وأفراد المجتمع.

لزوم أوامر الإمام ما دامت غير مخالفة للشرع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ، يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ، وَيُتَّقَى بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَلَ، كَانَ لَهُ بِذَلِكَ

أَجْرٌ، وَإِنْ يَأْمُرْ بِغَيْرِهِ كَانَ عَلَيْهِ مِنْهُ»[١]

مسائل وفوائد فى الباب :

١- وجوب الطاعة للأمراء فى المعروف .

٢- عدم الجهاد للكفار بغير إذن الإمام، فإنه من التعدي والافتئات عليه، وله آثار سلبية على المجتمع، فكم ممن مجتمعات دمرت بسبب هذا.

(١) صحيح البخاري (٢٩٥٧)

الفهرس

مقدمة الوالد حفظه الله..... ٣
مقدمة المؤلفة..... ٤
حث المرأة ولدها على تعلُّم العلم الشرعي ٧
ملازمة نساء السلف لمجالس العلم وحبهنَّ لها..... ٩
خدمة أهل العلم وتوقيرهم بين الناس..... ١٢
إصلاح النفس بالإقبال علي ما ينفعها وترك ما لا يعود بنفع ١٣
معاملة الناس كما يحب أن يعامل به فيه إصلاح المعاملات ١٥
من إصلاح الأبدان..... ١٧
النظر إلي مَن فوقنا في أمور الآخرة..... ٢٠
إصلاح المنهج العقدي بعدم تكفير المسلمين بمولاتهم للكفار ... ٢١
نصرة المسلم لأخيه المسلم في الحق..... ٢٢
إصلاح الخصومات بين المسلمين..... ٢٤

المنع من التبرج لإصلاح النساء..... ٢٦
النهي عن مجالسة أهل الأهواء والبدع فيه إصلاح القلوب ٢٨
المنع من خلوة النساء بالرجال..... ٣١
المنع من خلوة الرجل بالمرأة وإن كان كبيرًا..... ٣٣
الأمر بالحجاب لإصلاح النساء والرجال..... ٣٥
التحذير من الوقوع فى الربا..... ٣٧
لزوم السنة والإعراض عن الآراء للتخلص من الذنوب ٣٩
حسن الخلق..... ٤٠
الحرص على اغتنام الأوقات المباركة..... ٤١
إصلاح النساء بلبس الحجاب وعدم التبرج..... ٤٢
عدم الاختلاط بالنساء حتى فى مجالس العلم وغيره..... ٤٤
وجوب الرضى بقضاء الله وقدره..... ٤٥
الصبر والاحتساب لما أصاب المرء من أمراض ونكبات ٤٦
أمان وإصلاح أهل الأرض بسماع توجيهات العلماء..... ٤٧

من كانت له نصيحة لذي سلطان فلتكن في السرّ..... ٤٨
تعليم الناس الأدب مع ولاة أمورهم، وأن النصيحة تكون في السر
..... ٥٠
التَّأَدُّبُ مَعَ الْكِبَارِ وَأَنَّهُمْ يُسَارُّونَ بِمَا كَانَ مِنْ بَابِ التَّذْكِيرِ لَهُمْ ٥٠
السمع والطاعة للأمراء فى المنشط والمكره..... ٥٢
الإحسان إلى الجيران حتى مع الجار الكافر الكافر منهم..... ٥٤
محبة الجار والأخ لأخيه كما يحب لنفسه..... ٥٧
الحث على إصلاح المال بتوقي ما يمحقه ويجلب الضرر فيه من ربا
وغيره.....٥٨
ضرورة تغير المنكر والتناصح بين أفراد المجتمع..... ٦٠
الزجر عن أذى الجار..... ٦٢
إصلاح الراعي لمن هم تحت يديه..... ٦٣
حرمة التناجى بين المسلمين إذا كان هذا يُحزن بعضهم..... ٦٤
بيان خطورة الكذب ٦٥

الإصلاح بين الناس واتقاء ما يفسد بينهم..... ٦٦
وجوب أداء الأمانات إلى أهلها..... ٦٧
لزوم أوامر الإمام ما دامت غير مخالفة للشرع ٦٧
الفهرس ٦٩